مـــركـــز الإتـــحـــاد
للأبـــحـاث والـتـطـويـــر

ورقة سياسيَّة

الـتـاريـــخ: 19-2-2024

الـتـحـول الانجـلوسـكسـوني

في الكونغرس الامريكي حول الحرب على غزة

التحوّل الأنجلوسكسوني في الكونغرس الامريكي حول الحرب على غزة

مقدمة

1- توسّع "الزمرة" الديمقراطية المناهضة للحرب وازدياد تأثيرها.

2- قيادة "طليب" للزمرة وكسرها لتابو مناصرة فلسطين في الكونغرس.

3- المواجهة داخل الكونغرس حول إدانة "طليب".

4- التحول في مواقف الديمقراطيين حول سياسة بايدن لدعم الحرب.

أ. فرض شروط على المساعدات المقدمة للكيان الصهيوني.

ب. قائمة النواب المناهضين لسياسة بايدن تجاه الحرب على غزة.

ت. تعديل المواقف في مجلس الشيوخ.

يعتبر التحول في المواقف داخل المؤسسات الدستورية الامريكية أمرا طبيعيا إذا ما كانت الاختلافات في وجهات النظر، تدخل في إطار معتدل لا يتخطى المصالح الامريكية، وخاصة سياسات ادارتها في التعامل مع القضايا المصيرية، لكن يبدو هذه المرة الأمر مختلف، خاصة وأننا امام صراع غير عادي تختلف فيه السياسات وتتصارع فيه المصالح والخيارات. فقضية فلسطين ليست الموضوع القابل للتجاوز بسهولة في ظل وجود أطراف "قوية" داخل صنع القرار الأمريكي تدعم الكيان الصهيوني ليس فقط من اجل المصلحة ولكن أيضا من اجل الوجود والاستمرار.

من هذا المنطلق، يبدو التحول هذه المرة مختلف، إنّه تحول أنجلوسكسوني تتصارع فيه البنى الاستعمارية (التقليدية والمستحدثة) بعناوين مختلفة ولأهداف مختلفة، فبين من ينادي بالعدالة للشعب الفلسطيني ويرفض كل اشكال العدوان عليه وكل الانتهاكات والممارسات الإسرائيلية في هذه الحرب، وبين من لا يزال يعتبر "إسرائيل" الطرف المظلوم، المستباح والذي يستحق الدعم دوما، تكشف النوايا والاهداف، كما التصورات والسياسات. يكفي القول الان، بأن العدوان على غزة هذه المرة، نجح في أمر مهم، وهو كشف القناع عن الكثير من المفردات المزيفة التي طالما تغنى بها صانعوا القرار في بلاد العم سام، ليكتشف الرأي العام الأمريكي في مجمله قبل الخارج ارتفاع منسوب التضليل والتزييف والخداع السياسي الذي لم يعد يقوى على تحمله. من هنا، انقلبت الصورة وبتنا امام مشهد سياسي جديد، ورأي عام أمريكي مختلف، بدأ يستشعر المخاطر من وراء سياسة بلده تجاه الاخرين، ويعتبرها عدوانية بحق عندما يصبح الامر متعلق بالإنسانية والحق في الحياة لشعب تنتهك حقوقه علنا على الشاشات كالشعب الفلسطيني.

تشكّلت نواة كتلة نوّاب الزمرة (The Squad) "في الكونغرس الأميركي من أربع شابات "ملونات" وفق تصنيف الإعلام الغربي، وهن: **رشيدة طليب** من أصول فلسطينية، **ألكسندريا أوكازيو-كورتز** من أصول بويرتوريكية، **وإلهان عمر** من أصول صومالية، و**أيانا برسلي** من أصول أفريقية. مثّلن على التوالي ولايات ميتشيغن ونيويورك ومينيسوتا وماساتشوستس. كان فوزهنّ في انتخابات تشرين الثاني 2018 مستجداً ومفاجئاً، مع طروحات تتماهى ومنجزات اليسار الأميركي في الأربعينيات[1]. فلقد اقترحنَ برامج وتشريعات مثل "الضمان الصحّي للجميع"، و" الغرين نيو ديل" لمقاربة التغيّر المناخي، وأخرى تتعلّق بمعالجة الديون الطلّابيّة، وأخرى ترتبط بقضايا العنصريّة وحقوق النازحين. وصنّفهم أغلب الإعلام الغربي أنهم مثاليون حيناً ورادكاليون حيناً آخر، بالمقارنة مع مجموعة أكبر من "التقدميين" تنافسوا على رئاسة الحزب الديمقراطي. وقد تميّز هؤلاء في أول المطاف في مواجهتهم لمعسكر دونالد ترامب خلال سنوات حكمه .

كانت بداية مسيرتهن في كانون الثاني 2019، اجتمعت النائبات ذوات الكاريزما الجاذبة للناس على رؤى وقضايا مشتركة، التقطت صورة لهن لدى اجتماعهن للمرّة الأولى في الكونغرس، واقترحت أوكازيو-كورتز تذييلها ب"هاشتاغ Squad أو الزمرة .ويقصد بالتعبير أولئك الذين يعملون مع الناس وعلى الأرض، وفق ما نستشفه من تعليق لطليب، قالت فيه أنّ التعبير يشير إلى "عصر جديد لما يجب أن تكون عليه الحكومة، مع وجود أشخاص على الأرض، والتأكد من أن الشركات لا تتسلّل إلى ديمقراطيتنا وتلوث العملية". وأضافت أنّ أكثر ما تحبّه في ترداد التعبير، حين تسمع الناس يقولون "أنا جزء من الزمرة أيضًا"، هو "أننا ترجمناه في عمل الحركة (السياسية) التي أتينا منها جميعًا."

[1] وهي التيارات النقابيّة والأحزاب الاشتراكية التي كانت تهدد بثورة مجتمعيّة أواخر العشرينيّات، وتداركها الرئيس فرنكلين روزفلت في اتفاقه معها على تأمين رزمة مشاريع إصلاحيّة من خلال برامج رعاية اجتماعية وبرامج تنموية عرفت بتسمية" النيو ديل". وبدأ قمع مختلف هذه التيارات بعد ما تحقق من إصلاحات، وتراجع حضورها في الستينيات، الفترة التي شهدت نمواً في أجور العمّال وتوسعاً للطبقة الوسطى، ثم تراجع حضورها أكثر في السبعينيات مطلع النيو ليبرالية وسياسات ضرب العمل النقابي، وصولاً إلى سرديات نهاية التاريخ مطلع التسعينيّات التي كانت أشبه بإعلان عن هزيمة هذه التيّارات.

وإذ تبنّى بعض الإعلام التعبير، فقد أصبح أكثر تداولاً بعد سلسلة تصريحات عنصريّة أطلقها ترامب ضدهنّ، على إثر تمايزهنّ عن الديمقراطيين في اعتراضهنّ على مشروع قانون تمويل فاتورة الحدود(border funding bill) ، وانتقادهنّ المعاملة السيئة للنازحين. وقد علّق ترامب على موقفهن بسلسلة تغريدات عنصرية دعاهم فيها إلى "العودة إلى بلادهنّ التي أتين منها"، وأن يحاولن تغييرها بدلاً من أن يحاولن صنع التغيير في الولايات المتحدة. وردت النائبات الأربعة في مؤتمر صحافي مشترك، فنّدت خلاله عمر سلسلة تعليقات سابقة عنصريّة لترامب وأخرى مسلّعة للنساء (أشهرها تعليقه حول أنّه ك "نجم" يسمح له أن يلمس المرأة في عضوها التناسلي دون أن تشتكي). وقالت برسلي أن تعليقات ترامب حول المهاجرين تنمّ عن زينوفوبيا (رهاب الأجانب)، وأنه لا يتمتع بالنزاهة (integrity) التي يتطلبها المنصب وتستحقها الناس. وقالت أوكازيو-كورتز أنهن سيُطلعن الأطفال أن "هذا البلد ينتمي للجميع"، وأنه لن يتم إسكاتهنّ. ومنذ تلك الفترة، ما مرّ أسبوع إلاّ تصدّرت إحداهنّ عناوين الأخبار في معركة سياسية ما تخوضها.

وفي ملخّص خلفيّاتهنّ فإنّ ألكسندريا أوكازيو-كورتز، الأصغر سناً والأكثر شهرة ربما بين كل نوّاب الكونغرس، مع أكثر من 13 مليون متابع على منصّة "اكس". تعرّف نفسها بأنها ديمقراطية اشتراكية (أكبر تنظيم اشتراكي في الولايات المتحدة)، حائزة على شهادة في الاقتصاد والعلاقات الدولية من جامعة بوسطن، إلّا أنها كانت تعمل نادلة وعملت كذلك في مجال التعليم، قبل أن تقرر الترشّح إلى المجلس التشريعي في سن 29. اشتهرت بكونها إحدى رعاة مشروع قرارGreen New Deal ، الداعي إلى الوصول إلى صفر انبعاثات من الغازات الدفيئة وتحقيق أهداف أخرى تخفّف من حدّة التغيّر المناخي. كما دعمتْ مشاريع "الرعاية الطبية للجميع" والكلية العامة المجانية" وفرض معدل ضريبة هامشية بنسبة 70% للأميركيين الذين يكسبون أكثر من 10 ملايين دولار. وهي (ومعها الزمرة) من أبرز منتقدي وكالة الهجرة والجمارك الأمريكيةICE ، بل إنها دعت إلى إلغائها.

فيما كانت رشيدة طليب رفيقة أوكازيو- كورتز في التنظيم الديمقراطي الاشتراكي، الطفلة الأولى على 14 طفلاً لعائلة فلسطينية مهاجرة. والدها من منطقة قريبة من القدس. وبعد هجرته الى الولايات المتحدة أصبح عاملاً في شركة "محركات فورد"، فيما لا زالت جدتها وأقاربها يعيشون في فلسطين. وهي أصبحت نائبة في عمر 42، وقد أثارت الجدل سريعاً بعد تعهدها بعزل ترامب في الليلة التي أدّت فيها اليمين الدستورية، بسبب استعمالها تعبيراً نابياً (We're going to impeach the motherf**er)، ما بدا تحدّياً لتصريحاته العنصرية والمسيوجينية. ورفضت الاعتذار معلّقةً على "تويتر" بأنّه "سنقول الحقيقة دائماً في وجه أصحاب القوّة"، وأردفت أنّ "ترامب هو أكبر متنمّر اضطررت للتعامل به في حياتي." أمّا إلهان عمر، فكان عمرها 8 سنوات حين اندلعت الحرب الأهلية في الصومال، وعاشت فترة طويلة في مخيم لاجئين في كينيا، قبل هجرتها وعائلتها إلى الولايات المتحدة وكان عمرها عشر سنوات. أصبحت نائبة في عمر 36، وكان لديها مواقف ضد التعاطي العنصري مع المسلمين منذ أحداث "11 أيلول" على أنهم "مواطنون درجة ثانية". واجتذبت التعليقات الغاضبة بسبب ذلك، وبسبب انتقاداتها المستمرة لسياسة ترامب، بخاصّة وأنها كانت الأكثر عرضة بين زميلاتها لتهجّمات الأخير، وكان نعتها بأنها كارهة لليهود ولإسرائيل وداعمة لتنظيم القاعدة، فيما اتهمها اللوبي الصهيوني واتهم زميلتها طليب بمسمّى "معاداة السامية" بسبب موقفهما المناصر لفلسطين. ولا تقلّ سيرة أيانا برسلي (نائبة في عمر 45) قساوةً عن زميلتيها. فهي نشأت في شيكاغو على يد والدتها، في حين كان والدها يعاني من الإدمان وكان يدخل ويخرج من السجن قبل أن يصبح كاتباً. وهي إحدى الناجيات من الاعتداء الجنسي وناقشت علناً تجربتها عندما كانت طفلة، إذ تعرضت للاغتصاب من قبل أحد معارفها في الكلية. وتقول في سيرتها الذاتية: "إنها تعتقد أن الأشخاص الأقرب إلى الألم يجب أن يكونوا الأقرب إلى السلطة."

ويُشار إلى أنّ تأثير "الزمرة" بقي محدوداً في السنوات الأولى نظراً لكونهنّ أقلية في الكونغرس وداخل حزبهم، قلم تكن أصواتهن حاسمة في التصويت على القرارات، ولكن هذا الأمر سيتبدّل لاحقاً.

بالتأكيد أنّ هذه التجربة الجديدة في المشهد السياسي الداخلي في الولايات المتحدة تطرح العديد من الأسئلة حول إمكانيات التحول في الخيارات تجاه العديد من القضايا الخلافية في العالم، وليس أقلها التحول في المواقف تجاه القضية الفلسطينية، وتجاه الكيان الصهيوني الذي أصبحت ممارساته تشكل عبئا ثقيلا على السياسات والتوجهات الديمقراطية الامريكية (وليس على موظفي الإدارة الداعمين في كل الأحوال لإسرائيل).

1. توسّع "الزمرة" الديمقراطية المناهضة للحرب وازدياد تأثيرها

أخويّتنا صامدة" قالت عمر عقب تجديد انتخاب النائبات الأربعة في تشرين الثاني 2020، وشكرت من أعاد انتخابها "رغم الملايين التي أنفقت ضدّنا". وقالت أنّ "النضال من أجل عائلات الطبقة العاملة في الكونغرس كان أعظم شرف وامتياز ومسؤولية في حياتي". وكان ملحوظاً تلك الدورة أنه من أصل 15 نائباً ديمقراطياً جديداً، 8 هم أعضاء في التجمع التقدمي في الكونغرس .(Congressional Progressive Caucus) من هؤلاء جمال بومن (نيويورك) أوّل المنضمين إلى "الزمرة"، ومن أبرز قضاياه "التعويضات عن العبودية .(slavery reparations) "فيما كانت الممرضة والناشطة كوري بوش (ميسوري) العضوة السادسة، وقد نشرت بالمناسبة صورة على تويتر ل"الزمرة" وأرفقتها بعبارة، ."Squad up" وبخلاف سرديّة تمثيلهم للملونين، أثبتت الإحصاءات غياب أي رابط منطقي صريح بين نتيجة انتخابات النواب الستة و"لون" أو "إثنية" الناخبين. أي أن عوامل أخرى قادت التصويت، لعلّ أحدها خطابهم التقدمي إذ لا يمكن إغفال نتائج الانتخابات الداخلية للحزب الديمقراطي حيث ازدادت أعداد النواب التقدميين إلى أكثر من مئة وكادوا أن يقلبوا نتائج الانتخابات الرئاسيّة لصالحهم. وحول تصاعد هذه النزعة التقدمية، نُشر مقال على موقع"The Appeal" ، يشير إلى "حرب الحزب الديمقراطي مع نفسه"، وجاء في مطلعه أنه "في جميع أنحاء البلاد، وعلى جميع مستويات الحكومة، تتحدى رؤية الحزب الراسخة في مصالح الناس العاديين التحالف المركزي للمنظومة (centrist establishment coalition)والذي ربط نفسه منذ فترة طويلة ب"وول ستريت" والشركات المانحة بدلاً من مصالحهم."

وخلال الاعتداءات على غزّة في أيار 2021، أدانت ألكسندريا أوكازيو- كورتز في تغريدة دعم الرئيس بايدن للاعتداءات على غزة، عقب استخدام الولايات المتحدة حق النقض "الفيتو" لقرار للأمم المتحدة بوقف الحرب. كما أنها وصفت إسرائيل بتغريدة أخرى بأنها نظام فصل عنصري وليست ديمقراطية. واستشهدت أوكازيو-كورتز بنتائج تقرير لمنظمة "بتسيلم" وآخر ل"هيومن رايتس ووتش" استخدما فيه تعبير "الفصل العنصري". وكانت تغريدتان مماثلتان للنائبتين رشيدة طليب وكوري بوش. فيما قامت طليب بتذكير النواب خلال كلمة ألقتها في الكونغرس بأن" الفلسطينيين موجودون بالفعل، ونحن بشر"، وأردفت "كم من الفلسطينيين يجب أن يموتوا لكي تكون حياتهم ذات أهمية؟" فيما دعت أوكازيو كورتز الولايات المتحدة للاعتراف بدورها في الظلم وانتهاكات حقوق الفلسطينيين"، فيما اتهمت إلهان عمر البيت الأبيض "بالانحياز إلى الاحتلال القمعي". وقد علّقت بوش على الملايين التي تصرفها الولايات المتحدة لتمويل إسرائيل بالقول "هناك بعض المجتمعات (communities) في مقاطعة سانت لويس حيث يمكن أن تذهب هذه الأموال". وقد أشارت بعض المواقع الإعلاميّة حينها، إلى أنّ أوكازيو-كورتز وبوش كسرا "التابو" حول **وصف إسرائيل بنظام الفصل العنصري**، إذ شجع الأمر آخرين للقيام بالمثل، مقدّم البرنامج الإخباري الساخر جون أولفر، والإعلامي على قناة "ام اس ان بي سي" علي فلشي.(Ali Velshi)

في تشرين الثاني 2022، توسّع تكتّل الزمرة مجدداً بعد تجديد انتخاب" الزمرة" بفوارق مريحة وأصبح عددهم ثمانية. أحد المنضمين غريغ كاسار (فلوريدا)، فاز ب72% من أصل 92% من الأصوات المحتسبة. وقد علّقت أوكازيو-كورتز على الأمر بالقول إن "الأسر العاملة" تستحق ديمقراطيًا تقدميًا مثل غريغ الذي سيبرز ليقاتل من أجلهم. ومع انضمام غريغ ابن المهاجرين المكسيكيين، زاد التنوّع في "الزمرة". وينادي غريغ بسياسات لحماية العائلات من الانفصال، ويدعو لرفع أجور آلاف العمال، كما يدعم السياسات الرامية إلى الحد من الاعتقالات ذات الخلفيّة التمييزية العنصريّة في جميع أنحاء تكساس. أمّا العضوة الثامنة فهي المحامية والصحافية من أصول أفريقيّة سامر لين لي Summer Lynn Lee(بنسلفانيا) المدافعة عن حقوق الطلاب. ويُذكر أنه خلال حملتها الانتخابية، صرفت منظمة AIPAC نحو مليوني دولار للحؤول دون فوزها، لكنها تقدّمت في المرحلة الأولى بفارق 0.8%، وفازت في المرحلة الثانية مع 56% من الأصوات. من ناحية أخرى فضّل نوّاب آخرون عدم الإخراط في كتلة "الزمرة" وإن شاركوها في العديد من توجهاتها.

وفي هذه الدورة أكثر من 100 من الديمقراطيين يعدون أنفسهم تقدميين. لكنهم فقدوا من ناحية أخرى أكثريّة المجلس مع 213 من أصل 435 مقعدا (221 للجمهوريين). وعادّةً في ظلّ أقليّة غير حاسمة، يصبح الحزب الحاكم بحاجة لاستمالة نوّاب من الحزب الآخر لتمرير قوانين وقرارات معيّنة، لكن لا يمكن أن يحدث هذا إلّا في ظل إجماع داخل الحزب الحاكم نفسه (الديمقراطيين)، وعليه أصبح تأثير "الزمرة" أكبر مما كان عليه عام 2019.

2. قيادة "طليب" للزمرة وكسرها لتابو مناصرة فلسطين في الكونغرس

بخصوص القضيّة الفلسطينيّة، يختلف الوضع في الولايات المتحدة عن دول أخرى في القدرة على المناصرة. فلا يتجاوز عدد التقدميين ربع نوّاب الكونغرس، والمعارضين ما بينهم لاستمرار الحرب في غزّة لا يتعدّى عددهم ربع هؤلاء أي ربع ربع نواب الكونغرس. ورغم نسبتهم هذه، هم يتعرّضون لضغوطات شديدة. فيما توضح الكثير من التقارير، الدور المالي والانتخابي الذي يمارسه لوبي "AiPAC" على الفاعلين السياسيين، والضغوطات المهنيّة والمعيشيّة التي تمارسها منظمة "CAMERA" (ذات ال55 ألف عضو) على المؤسسات الإعلاميّة والإعلاميين. وتعود جذور هذا القمع إلى فترة حرب 1967، وفقاً للمفكر نعوم تشومسكي، حين أصبح "أي أحد يقارب الموضوع الفلسطيني-الإسرائيلي ... يتمّ نبذُه"، وبدأ منذ ذلك الوقت استخدام تعابير مثل "معادٍ للسامية" لمن ليس من أصل يهودي، أو "يهودي كاره لنفسه" لمن هو كذلك، لمهاجمة أدنى نقد "لإسرائيل".

وكان ملفتاً بعد العدوان على غزّة، الدور الهام الذي لعبته منظمّتا If Not Now وjewish voice for peace، الأكثر جرأة في رفض نزع السياق والتعمية وازدواجيّة المعايير. وقد نشرت هذه الأخيرة على موقعها منذ 7 تشرين الأوّل مقالاً ورد فيه أنّ "الحكومة الإسرائيلية ربما تكون أعلنت الحرب للتو، لكن حربها على الفلسطينيين بدأت منذ أكثر من 75 عامًا. إن الفصل العنصري والاحتلال الإسرائيلي – وتواطؤ الولايات المتحدة في هذا القمع – هما مصدر كل هذا العنف". وعليه، كان تعاون طليب والزمرة مع هاتين المنظمتين مدخلاً لكسر الصمت فكانت مجموعة تعليقات لنوّاب "الزمرة" تدعو إلى وقف إطلاق النار.

وبعد بضعة أيّام، ظهر شرخ واضح بين "الزمرة" ومعسكر "التقدميين". وكانت النائبة طليب الأكثر نشاطاً بلا شك في "الزمرة" في مواجهة هذه الضغوطات، حيث دعت في 13 تشرين الأوّل الرئيس الأميركي جوزف بايدن للعمل إلى وقف قتل المدنيين، مشيرة إلى الأوضاع المزرية لأهل غزّة وحرمانهم الطعام والكهرباء، مشيرة إلى أن الأميركيين العرب والمسلمين لا يشعرون اليوم أنهم ممثلون في الولايات المتحدة. وفي 17 تشرين الأوّل عقب مجزرة مستشفى الأهلي المعمداني، دعتْ طليب أصدقاءها النواب للتوقيع على تشريع قدّمته هي والنائبة كوري بوش يدعو إلى وقف فوري

لإطلاق النار، وقد تبنّت "الزمرة" ونوّاب آخرون الطلب (مجمل الموقعين 24 نائباً). وشـــاركت طليب في تحركات للمنظمات اليهوديّة، If Not Nowوjewish voice for peace، بدءاً باحتلالهم "الكابيتول "إحدى باحات الكونغرس . ما شكّل تبادلاً في تحصين اليهود "للزمرة" من استهدافهم بتهمة "معاداة الساميّة" من جهة مقابل إعطاء الكتلة عمقاً سياسياً لتحرّكاتهم من جهة أخرى. وهذا ما نستشفه من خطاب **المفكّرة اليهودية نعومي كلاين** في المناسبة ذاتها، إذ وقفت إلى جانب طليب تخطب في الحشود وقالت: "**نحن هنا كي لا نسمح في التلاعب بخوفنا من معاداة-السامية على هذا النحو، كتغطية لجرائم الحرب، والسلب الاستعماري للأراضي، والإغلاق على احتماليات الحل السياسي، الذي لا يمكن أن يأتي إلّا من خلال إنهاء الاحتلال والفصـــل العنصـــري، ومن خلال الحرية وحق تقرير المصـــير للفلســطينيين**". وأتت المساندة من قبل "الزمرة" في 20 تشرين الأوّل، في مجموعة خطابات معبّرة لخمسة منهم في مؤتمر صحافي لتأييد قرار وقف إطلاق النار المقدّم من بوش وطليب. قارنت خلاله بوش بين حراك السود وما يحصل في غزّة، واعتبرت فيه **أيانا برسلي** أنّ القضيّة تتعلّق بمستقبل الإنسانية وأنّ "جميع أطفال العالم يشاهدون والتاريخ عيونه علينا". ورأت ســـامر لي أنّه حين تكون الضـــغوطات كبيرة تكون الحاجة أكبر للكلام بحريّة "لأنّ إنقاذ الحياة التي من الممكن إنقاذها يســـتحق ذلك". فيما تحدّث **غريغ كاســـار** عن "مآسي الغزاويين وبطولات طواقمهم الطبيّة الذين يخدمون الناس وليس لديهم من دواء أو طعام. كما أشـــار إلى أنّ أوّل من كان لديهنّ الشـــجاعة للتحدّث هنّ زميلاته اللواتي كنّ أنفسـهن في خطر كبير وهنّ **كوري بوش ورشـيدة طليب وإلهان عمر وأيانا برسـلي وسـامر لي**، والذين لا يمرّ يوماً عليهن دون تعرضـــهنّ لتهديدات بالقتل، ولا زلن يأخذن على عاتقهن قيادة الدعوة إلى وقف القتل العبثي". وأردف أنّه في الوقت الذي نحزن فيه(grief) ، "يجب أن نكمل في تشكيل رافعة (uplift) لأولئك الذين يتكلمون، حتى يأخذ المزيد والمزيد من الناس شيئاً من هذه الشجاعة، (وصولاً) لإنهاء القتل العبثي".

كما عبرت عمر في المؤتمر عن أســـفها من موقف 535 نائب "اجتمعوا على نفسٍ واحد للإدانة الكاملة للرعب الذي اختبره الإسرائيليون، مقابل قلّة قليلة منهم فقط تمكنوا من الوصـــول إلى نقطة ما، للقول: (أننا ندين ذبح الأطفال الفلســـطينيين، وذبح الأمهات والآباء والجدات والجدود)". وأردفت "أين إنســـانيتكم! كيف تنظرون إلى فظائع ما وتقولون إن هذا خطأ، ولكن تنظرون (من ناحية أخرى) إلى جثث تتراكم وإلى أحياء تســـوّى بالأرض (وتصـــمتون) – إسرائيل رمت قنابل في الأيام العشـــرة الأخيرة أكثر مما رمينا خلال ســـنة كاملة في أفغانســـتان- أين إنســـانيتكم! أين غضبكم!" ثم انفعلت: "ما هو خطبكم! هل الأميركيون الذين يعيشون في غزّة أقلّ أهمية من الأميركيين الذين يعيشون في إسرائيل! كيف يمكنكم إخطار الأميركيين بالذهاب إلى جنوب غزة ولا يمكن القول لنتنياهو بالتوقف عن قصـــف غزة"!

وبالمحصّلة، كانت رمزيّة التحركات الشعبيّة ودعمها سياسياً من نوّاب "الزمرة" مؤثّرة بلا شك في كسر عقدة الخوف من انتقاد الصـــهيونية، وهو ما انعكس في نزول الآلاف في تظاهرات في مختلف الولايات للدعوة إلى وقف الحرب. وقد أشارت استطلاعات الرأي في 20 تشرين الأول إلى الشرخ بين الشارع وممثليه في الكونغرس، حيث ظهر أنّ 66% من الناخبين المحتملين (likely voters) يؤيدون وقف إطلاق النار. وفي 30 تشـــرين الأوّل، قال 10 نوّاب: "لا لقرار الكونغرس" الداعي ل "الوقوف إلى جانب إسرائيل في الدفاع عن نفسها". وبين الذين قالوا "لا" 6 من "الزمرة" و4 من المقربين منهم. إذ تميّز النائب غريغ كاســـار والنائبة أيانا برســـلي (إلى جانب 4 نوّاب تقدميين) في عدم التصـــويت على القرار. وفيما يتعلّق بهذا القرار، انتقدت أوكازيو-كورتز في تغريدة منظمة"AIPAC" ، قالت ما تعريبه "إنهم ليســـوا أصدقاء للديمقراطية الأمريكية. وهي إحدى لجان العمل السياسي الأكثر عنصرية وتعصبًا في الكونغرس"، وأضافت أنها تستهدف "الملوّنين" من النوّاب. كما قالت في مقابلة لها مع" سي إن إن"، أن "الشباب بدأ يبدي اهتماماً بهذه القضية (الحرب على غزّة). وقبل أن يقول الناس، كما تعلمون، إن هذا بسبب منصات التواصل الاجتماعي، فهذه قضية كنت

أحذر الحزب منها لفترة طويلة – حيث أصبح الشباب يشعرون بقلق متزايد بشأن وضع حقوق الإنسان للفلسطينيين. لسنوات حتى الآن، وهي تنمو وتنمو".

3. المواجهة داخل الكونغرس حول أدانة "طليب"

في المقابل، وإذا ما كانت الدعوى إلى وقف إطلاق النار يمكن تجاوزها، فما كانت النزعة نحو مناهضة الصهيونيّة والتأييد غير الموارب لحقوق الفلسطينيين ليمر دون رد. في 26 تشرين الأوّل، اقترحت النائبة الأميركيّة مارغوري غرين (Marjorie Taylor Greene)قراراً يعاقب النائبة رشيدة طليب بسبب نشاطها المعادي للسامية والتعاطف مع المنظمات الإرهابية وقيادة تمرد في مجمع الكابيتول الأمريكي". وقالت غرين ما تعريبه: "قادت طليب تمردا مؤيدا لحماس داخل مجمع الكابيتول، وأظهرت مرارا وتكرارا معتقداتها المعادية للسامية، وأظهرت كراهيّتها لإسرائيل". وبنيت سرديات من نواب آخرين لاتهام طليب بمعاداة السامية، سواء بناءً على تصريحات لم تقلها، أو لأنّها قامت ب"ريتويت" لصورة كتب عليها "من النهر إلى البحر فلسطين ستكون حرة"، ما جرى تأويله على أنه دعوة لتدمير إسرائيل وتاليا لإبادة اليهود.

ولم تتأخر طليب بالردّ على التهم الحاضرة. قالت "أنا فخورة بالتضامن مع دعاة السلام اليهود الذين يطالبون بوقف إطلاق النار وإنهاء العنف. لن أتعرّض للتنمر، ولن أُجرّد من إنسانيتي، ولن أسكت". لكن بالمحصّلة، انضمّ 22 نائباً ديمقراطياً في الكونغرس إلى معظم الجمهوريين في إدانة طليب، (يلفت الصحافي آرون ماتي إلى أن كل من هؤلاء النواب الديمقراطيين تلقى دعماً مالياً كبيراً من منظمة (AIPAC وجرى "اتهامها بترويج روايات كاذبة والدعوة إلى تدمير دولة إسرائيل". وانتهى التصويت (7 تشرين الثاني) ب ـــ234 صوتاً لصالح قرار الإدانة في مقابل 188 صوتاً، لكن عملياً تم الاكتفاء بعقوبة التوبيخ. ورداً على نتيجة التصويت، كان تعليق لطليب في المجلس انتشر بشكل واسع على وسائل التواصل الاجتماعي، قالت فيه ما مفاده، "لا أصدق أنّه علي أن أقول هذا، لكن الفلسطينيون ليسوا مهملات (not disposable)، نحن بشر مثلنا مثل أي أحد، ستّي أرادت فقط أن تحيا حياتها مع الحريّة والكرامة التي نستحقها جميعاً". وأردفت "71% من الديمقراطيين في ميشيغن يدعمون وقف إطلاق النار، لذا يمكنكم إدانتي (censure me) لكن لا يمكنكم إسكات أصواتهم."

وفي الفترة نفسها التي أدينت فيها طليب، اجتمعتْ أكثر من 30 منظمة (الكثير منها يهوديّة وعربيّة، أو من المنظمات المناهضة للعنصريّة ضدّ السود، وأخرى ذات خلفيّة حقوقية أو ذات خلفيات دينيّة) للتوقيع على عريضة داعمة لاقتراح نائبة في الكونغرس الأميركي كوري بوش للعمل على وقف إطلاق النار في غزّة. ومما جاء في العريضة، أنّها تستند إلى 66% من أصوات الناخبين الأميركيين وإلى أغلبيّة من الرأي العام في الحزب الديمقراطي. وعموماً كان ما يجري في الكونغرس غير متناسب مع ما يجري في الشارع الأميركي، وكان أبلغ تعبير عن هذا الشرخ، التظاهرة الكبرى في 4 تشرين الثاني في العاصمة واشنطن التي حشدت نحو 300 ألف متظاهر من أطياف عدّة.

ومن المعبّر جدّا أن آخر قرار للكونغرس الأميركي بإدانة أحد نوابه (قبل إدانة طليب) يعود إلى سنة 1842 وقد صدر بحق النائب جوشوا غدغنز بسبب دفاعه عن حقوق العبيد "المُستعبدين."

في الأشهر الاخيرة، شهدْنا تطوّرات خطيرة أبرزها تبنّي الكونغرس قرارا يساوي ما بين "معاداة السامية" ومعاداة الصهيونيّة، بأغلبيّة تجاوزت 300 صوت، وبامتناع 92 من التقدميين عن التصويت. من ناحية أخرى استخدمت الولايات المتحدة حق النقض "الفيتو" مجدداً في مجلس الأمن لمنع قرار وقف الحرب في غزّة. من ناحية أخرى، وعلى

بعد سنة تحضيريّة للانتخابات الرئاسية، نسمع ترامب يقول" إذا كنت تكره أميركا، وإذا كنت تريد إلغاء إسرائيل، وإذا كنت لا تحب ديننا، وإذا كنت تتعاطف مع الجهاد، فإننا لا نريدك في بلدنا". ما بدا استنساخاً لخطاباته السابقة. وكلها مؤشرات توحي بتشديد الخناق على مناصري فلسطين. وما بدأت مؤشراته مع بدء AIPACبتخصيص أموال ضخمة لإسقاط نوّاب "الزمرة" في انتخابات 2024. وكان معبّراً في هذا الصدد استدعاء ثلاثة من رؤساء أعرق الجامعات الأميركية في 5 كانون الأوّل لاستجوابهم حول انتشار "معاداة-السامية" في صفوف طلابهم، وقد شددّن في إجاباتهن على أنّ أي تهمة بالكراهية أو معاداة السامية يجب أن تفهم في سياقها، رافضين إعطاء إجابات حاسمة تستخدمها المستجوبة لوصم أحد ما بتهمة معاداة السامية. وقد استتبع هذا الاستجواب تقديم إحداهن -رئيسة جامعة بنسلفانيا الرسمية -استقالتها. بالمقابل، تحوّلت حركات وقف إطلاق النار إلى توجيه رسائل تحذير للمرشحين للانتخابات، مع شعارات مثل "لا أصوات من الناخبين إذا لم يجرِ وقف لإطلاق النار" أو "في نوفمبر نتذكّر (In November we remember).وهو التوجّه الذي تعكسه معطيّات إحصائيّة تشير إلى تراجع تأييد الرئيس بايدن من قبل الأميركيين العرب من 59% عام 2020 إلى 17% اليوم. ووفقاً لرئيس المركز العربي الأميركي جايمس زغبي، الأمر لا يتوقف على العرب وحدهم بل أيضاً يشمل مجتمعات السود والآسيويين والأميركيين اللاتينيين الذين تراجعت نسبة تأييدهم للرئيس الحالي. كما أشارت استطلاعات رأي منشورة في 5 كانون الأوّل، إلى تأييد واسع للدعوة إلى وقف دائم لإطلاق النار، بلغ نسبة 61% من الناخبين المحتملين، بأغلبية الديمقراطيين (76% مع و16% ضد) وأغلبية الجمهوريين (49% مع و41% ضد)، وأغلبية الأطراف الأخرى (57% مع و28% ضد).

وكان انتقل المطلب إلى إدارة بايدن نفسه، حيث وجه 700 عضوا منها رسالة إلى الأخير دعوه فيها إلى المطالبة بشكل عاجل بوقف إطلاق النار ووقف تصعيد الصراع "من خلال ضمان الإفراج الفوري عن الرهائن الإسرائيليين والفلسطينيين المحتجزين تعسفياً؛ واستعادة خدمات المياه والوقود والكهرباء وغيرها من الخدمات الأساسية؛ ومرور المساعدات الإنسانية الكافية إلى قطاع غزة". وأعادوا مؤخراً التذكير بمطلبهم في تظاهرة رمزيّة أمام البيت الأبيض. فيما كان أكّد المفكّر نعوم تشومسكي التغيّر الحاصل من "أسلوب ستاليني في تأييد إسرائيل إلى تأييد الحقّ الفلسطيني "واحتماليّة أن ينعكس ذلك تغييراً في سياسات الولايات المتحدة. ولعلّ أبرز ما تحقق في الأيّام القليلة الماضية ضمن هذا الاتّجاه، وتحت ضغط الرسائل التي وجهها الناخبون إلى نوابهم (نحو 450 ألف رسالة حتى تاريخه)، فهو ارتفاع عدد النوّاب المؤيدين لوقف إطلاق النار إلى 60نائباً، وما فتح الباب لانضمام وجوه جديدة من النوّاب، إلى جانب نوّاب "الزمرة" في المؤتمرات والحركات التي يقيمونها لتكرار الدعوة إلى وقف إطلاق النار .

4. التحول في مواقف الديمقراطيين حول سياسة بايدن لدعم الحرب

أرسل الديمقراطيون في مجلس النواب رسالة إلى بايدن ينتقدون فيها استراتيجية نتنياهو العسكرية، بعثت مجموعة من الديمقراطيين في مجلس النواب من ذوي الخلفيات المتعلقة بالأمن القومي برسالة إلى الرئيس بايدن تقول فيها إن الاستراتيجية العسكرية لحكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ليست في مصلحة الولايات المتحدة ولا في مصلحة إسرائيل. وجاء في الرسالة "نشعر بقلق بالغ إزاء الاستراتيجية العسكرية الحالية لرئيس الوزراء نتنياهو في غزة. إن تزايد عدد القتلى المدنيين والأزمة الإنسانية غير مقبول ولا يتماشى مع المصالح الأمريكية، كما أنه لا يخدم قضية الأمن لحليفتنا إسرائيل". وأضاف: "نعتقد أيضًا أن ذلك يعرض للخطر الجهود الرامية إلى تدمير منظمة حماس الإرهابية وتأمين إطلاق سراح جميع الرهائن".

تم توقيع الرسالة من قبل ستة مشرعين، من بينهم **النائب أبيجيل سبانبرجر**، ضابط سابق في وكالة المخابرات المركزية، و**جيسون كرو**، جندي سابق في الجيش خدم في العراق وأفغانستان، **وميكي شيريل**، الذي عمل كطيار مروحية تابعة للبحرية. الموقعون الآخرون هم النائب **إليسا سلوتكين**، المحلل السابق في وكالة المخابرات المركزية، **وسيث مولتون،** جندي سابق في مشاة البحرية، **وكريسي هولاهان،** ضابط سابق في القوات الجوية. وجاء في الرسالة: "من خلال مواقفنا في لجان الاستخبارات والقوات المسلحة والشؤون الخارجية، ضغطنا باستمرار على إسرائيل لتغيير استراتيجيتها العسكرية - ولم يحدث أي تغيير مهم". "لقد كرسنا حياتنا للأمن القومي ونعتقد أن قيم أمتنا هي مصدر للمصداقية والقوة. كما أمضى البعض منا سنوات في خوض الحرب الأمريكية على الإرهاب. ونحن نعلم من التجربة الشخصية والمؤلمة في كثير من الأحيان أنه لا يمكنك تدمير الإرهاب. "الأيديولوجية بالقوة العسكرية وحدها. وفي الواقع، يمكن أن تجعل الأمر أسوأ". وتخلص الرسالة إلى ما يلي: "إننا نحثكم على الاستمرار في استخدام كل ما لدينا من نفوذ لتحقيق تحول فوري وهام في الاستراتيجية والتكتيكات العسكرية في غزة". وجاءت الرسالة في أعقاب اجتماع بين سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة والديمقراطيين في الكونجرس، حيث رفض السفير مايكل هرتزوغ، التعليق على مخاوف المشرعين، وفقًا لمصدر مطلع على الاجتماع. ورفض متحدث باسم السفارة الإسرائيلية التعليق على الاجتماع المغلق، لكنه قال إن السفير "أكد مرارا وتكرارا أنه بينما تواجه إسرائيل التحدي الكبير المتمثل في تفكيك أكبر مجمع إرهابي عالمي، وهو متجذر بعمق بين المدنيين، فإن إسرائيل تبذل جهودا ذات مغزى". الجهود لتقليل الخسائر في صفوف المدنيين وزيادة المساعدات الإنسانية."

وتأتي الرسالة أيضًا في الوقت الذي يعرب فيه عدد متزايد من أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين عن قلقهم ويسعون إلى إضافة المزيد من القيود على الدول التي تتلقى المساعدات الأمريكية. وفي 10 كانون الأول (ديسمبر)، قال السيناتور بيرني ساندرز في برنامج "واجه الأمة" إنه سيكون "غير مسؤول" منح حكومة نتنياهو دعمًا أمريكيًا إضافيًا دون إشراف كبير. وقد أشار السيناتور **كريس كونز من ولاية ديلاوير**، وهو عضو في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، في برنامج "واجه الأمة" إن المساعدة الأمريكية لإسرائيل تأتي بالفعل مع متطلبات، لكنه أضاف أن نتنياهو كان "شريكًا صعبًا بشكل استثنائي".

بالإضافة إلى ذلك، أصدر 15 ديمقراطيًا يهوديًا في مجلس النواب الأمريكي بيانًا- الذي ضم الموقعون عليه **جيري نادلر، وجيمي راسكين، وآدم شيف، وإليسا سلوتكين**، معتبرين "حل الدولتين هو الطريق إلى الأمام". وانضم إليهم 11 من زملائهم الديمقراطيين في مجلس النواب: **جيك أوشينكلوس، وريبيكا بالينت، وسوزان بونياميتشي، وستيف كوهين، ودانيال جولدمان، وسيث ماجازينر، ومايك ليفين، ودين فيليبس، وجان شاكوسكي، وكيم شراير، وبرادلي شيرمان**- انتقدوا فيه رفض نتنياهو لفكرة إنشاء دولة فلسطينية مستقلة، مؤكدين على خلافهم الشديد والاعتقاد بأن "حل الدولتين هو الطريق إلى الأمام". يعكس هذا الانتقاد نفاد الصبر المتزايد والمقاومة بين المشرعين الديمقراطيين ضد الدعم غير المشروط لإسرائيل وسياسات نتنياهو.

وفي بيان منفصل، توقع **الديمقراطي وليد شهيد** أن "**الاستمرار في تمويل حرب إسرائيل في غزة دون قيد أو شرط" سيكلف أصواتًا كافية لإدانة حملة جو بايدن لإعادة انتخابه رئيسًا. وقال شهيد، المتحدث السابق باسم لجنة العمل السياسي التقدمي "الديمقراطيون العدالة": "سوف يكسر الثقة الأساسية مع العديد من الديمقراطيين"**. وحذر شهيد أيضًا من أن "**إلقاء المحاضرات حول الشر الأكبر" الذي يمثله المرشح الأوفر حظًا لترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة لعام 2024، دونالد ترامب، لن يفعل "القليل" لإصلاحه**. وقال شهيد: "أدعو الله، من أجلنا جميعا، أن يصحح بايدن المسار – لأن بلادنا لا تستطيع دفع فاتورة الاستخفاف بحياة الفلسطينيين إذا حان موعد استحقاقها في نوفمبر".

أ. فرض شروط على المساعدات المقدمة للكيان الصهيوني

جاءت تصريحات نتنياهو بعد يومين من رفض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي اقتراحا قدمه **المرشح التقدمي بيرني ساندرز** كان من شأنه أن يجعل المساعدات العسكرية لإسرائيل مشروطة بما إذا كانت الحكومة الإسرائيلية تنتهك حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية بهجومها على غزة. لكن عارض البيت الأبيض في عهد بايدن اقتراح ساندرز وطلب من الكونجرس الموافقة على مبلغ إضافي قدره 14 مليار دولار "لإسرائيل".

تتراجع أعداد متزايدة من المشرعين الديمقراطيين علناً عن الدعم الشامل المستمر الذي تقدمه أمريكا للكيان الصهيوني في ضوء التصريحات الأخيرة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. فقد أثار نتنياهو انتقادات واسعة بعد أن أعلن " أن إسرائيل تعتزم السيطرة على جميع الأراضي في المنطقة"، بدلا من حل الدولتين الذي يحظى بدعم واسع النطاق من قبل المجتمع الدولي. ووعد بأنه لن تكون هناك دولة فلسطينية أبدا. وبدلاً من ذلك، سيسيطر الكيان الصهيوني على جميع الأراضي الواقعة غرب نهر الأردن. وكان رد فعل الديمقراطيين فوريا بإشارة **النائبة براميلا جايابال** بأنّ تعليقات نتنياهو "يجب أن تدفعنا إلى إعادة ضبط علاقتنا بالدعم غير المشروط لحكومته".

وفي الوقت نفسه، في مجلس الشيوخ، وقع المزيد من الديمقراطيين على المشاركة في رعاية تحرك السيناتور **كريس فان هولين** لربط المساعدات الخارجية الأمريكية بحقوق الإنسان. وفي حين أن هذه الخطوة ستنطبق على جميع البلدان، إلا أنها إشارة واضحة "لإسرائيل". وقال فان هولين لصحيفة بوليتيكو: "أعتقد أن الناس وصلوا إلى أقصى حدودهم مع ائتلاف نتنياهو ... الذي يضم متطرفين يمينيين للغاية". "من الواضح أن نتنياهو يستمع إلى المتطرفين في حكومته أكثر بكثير من رئيس الولايات المتحدة وإدارة بايدن". وشدد فان هولين على أن بايدن يحتاج إلى التخلي عن "دبلوماسيته الهادئة" ونهج "الإشارات المختلطة" تجاه إسرائيل". ويُحسب لنتنياهو أنه يدعم حل الدولتين – طالما أن الدولة الثانية تقع في قارة مختلفة تمامًا. وبحسب ما ورد، أجرى ائتلاف نتنياهو اليميني المتطرف محادثات سرية مع جمهورية الكونغو الديمقراطية حول إعادة توطين آلاف الفلسطينيين في الدولة الإفريقية.

أرسلت مجموعة من 60 عضوًا ديمقراطيًا في مجلس النواب رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن تحثه فيها على التصريح صراحةً بأن الولايات المتحدة تعارض الطرد القسري للفلسطينيين من غزة (التطهير العرقي). وجاء في الرسالة "لدينا مخاوف جدية بشأن الخطاب المتطرف من بعض المسؤولين الإسرائيليين وإزاء المقترحات التي يطرحها البعض في الحكومة الإسرائيلية لنقل المدنيين الفلسطينيين من غزة. يجب على الولايات المتحدة أن تظل ملتزمة، بمستقبل يعيش فيه جميع الإسرائيليين والفلسطينيين بسلام وبحقوق متساوية وكرامة وحرية.

الواضح أنّ ضغط الكتلة الديمقراطية ذاهب باتجاه المطالبة باستقالة مستشار البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط **بريت ماكغورك،** وهو شخصية مثيرة للجدل يرى العديد من النقاد أنه العقل المدبر وراء السياسات التي تسمح بإراقة الدماء المستمرة في غزة. تتحدث النائبة أيانا بريسلي (ديمقراطية عن ولاية ماساتشوستس) إلى الصحفيين حول قرار

تجريد النائبة الأمريكية لورين بويبرت (ديمقراطية من ولاية كولورادو) من مهامها في اللجنة ردًا على تعليقاتها لمعادية للمسلمين تجاه النائبة الأمريكية إلهان عمر (ديمقراطية من ولاية مينيسوتا)، داخل مبنى الكابيتول هيل في واشنطن.

في الأشهر الأربعة التي تلت الهجوم الإسرائيلي العنيف على غزة، شهد التقدميون في الكونجرس الذين دعوا إلى وقف إطلاق النار جمع تبرعات قياسية من الدولارات، في الوقت الذي يقاتلون فيه من أجل البقاء في مناصبهم. وقد تم تمييز أعضاء "الزمرة" - وهي مجموعة من الليبراليين في مجلس النواب - من قبل لجان العمل السياسي المؤيدة "لإسرائيل" مثل لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية، المعروفة باسم AIPAC. وقد تعهدت هذه الجماعات أو تخطط لإنفاق عشرات الملايين من الدولارات لمحاولة هزيمة المجموعة الليبرالية المناهضة للحرب على غزة في الانتخابات التمهيدية الديمقراطية والانتخابات العامة هذا العام، مما يحول المناطق الديمقراطية الآمنة إلى ساحات معركة انتخابية.

تواجه مجموعة المشرعين السود والملونين ما يعتبرونه "تهديدًا وجوديًا" لمسيرتهم السياسية. إنه صراع يثير تساؤلات مهمة حول من يمكنه أن يكون ديمقراطياً في الكونغرس، وما هي المواقف المسموح بها تجاه "إسرائيل" والفلسطينيين، وما هو الدور الذي يجب أن تلعبه المجموعات الخارجية في تحديد كليهما.

ب. قائمة النواب المناهضين لسياسة بايدن تجاه الحرب على غزة

فيما يلي قائمة متزايدة من أعضاء الكونجرس الذين دعوا علنًا إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة، حيث قُتل بالفعل أكثر من 26 ألف شخص - نصفهم تقريبًا من الأطفال - بسبب الضربات العسكرية الإسرائيلية ردًا على هجمات حماس المروعة. على الناس في إسرائيل.

Representatives	Senators
Alma Adams (NC-12)	Tammy Baldwin (WI)
Becca Balint (VT-AL)	Michael Bennet (CO)
Don Beyer (VA-08)	Cory Booker (NJ)
Earl Blumenauer (OR-03)	Tammy Duckworth (IL)
Sanford Bishop, Jr. (GA-02)	Dick Durbin (IL)
Jamaal Bowman (NY-16)	Martin Heinrich (NM)
Cori Bush (MO-01)	John Hickenlooper (CO)
Tony Cárdenas (CA-29)	Mazie Hirono (HI)
André Carson (IN-07)	Tim Kaine (VA)
Troy Carter (LA-02)	Mark Kelly (AZ)
Greg Casar (TX-35)	Angus King (ME)

Joaquin Castro (TX-20)	Ben Ray Luján (NM)
Judy Chu (CA-28)	Ed Markey (MA)
Emanuel Cleaver (MO-05)	Jeff Merkley (OR)
Gerry Connolly (VA-11)	Chris Murphy (CT)
Diana DeGette (CO-1)	Patty Murray (WA)
Mark DeSaulnier (CA-10)	Jon Ossoff (GA)
Debbie Dingell (MI-06)	Jack Reed (RI)
Lloyd Doggett (TX-37)	Jeanne Shaheen (NH)
Veronica Escobar (TX-16)	Tina Smith (MN)
Valerie Foushee (NC-04)	Christopher Van Hollen (MD)
Maxwell Frost (FL-10)	Mark Warner (VA)
John Garamendi (CA-08)	Raphael Warnock (GA)
Jesús “Chuy” Garcia (IL-04)	Elizabeth Warren (MA)
Robert Garcia (CA-42)	Peter Welch (VT)
Jimmy Gomez (CA-34)	
Al Green (TX-09)	
Raúl Grijalva (AZ-07)	
Josh Harder (CA-09)	
Jared Huffman (CA-02)	
Jonathan Jackson (IL-01)	
Sara Jacobs (CA-51)	
Pramila Jayapal (WA-07)	
Henry C. “Hank” Johnson Jr. (GA-04)	
Ro Khanna (CA-17)	
Dan Kildee (MI-08)	
Barbara Lee (CA-12)	
Summer Lee (PA-12)	
Teresa Leger Fernández (NM-03)	

Zoe Lofgren (CA-18)	
Stephen Lynch (MA-08)	
Betty McCollum (MN-04)	
Morgan McGarvey (KY-03)	
James P. McGovern (MA-02)	
Kweisi Mfume (MD-07)	
Alexandria Ocasio-Cortez (NY-14)	
Ilhan Omar (MN-05)	
Donald Payne Jr. (NJ-10)	
Dean Phillips (MN-03)	
Chellie Pingree (ME-01)	
Mark Pocan (WI-02)	
Ayanna Pressley (MA-07)	
Delia Ramirez (IL-03)	
Jamie Raskin (MD-08)	
Mary Gay Scanlon (PA-05)	
Jan Schakowsky (IL-09)	
Terri Sewell (AL-07)	
Melanie Stansbury (NM-01)	
Mark Takano (CA-39)	
Bennie Thompson (MS-02)	
Rashida Tlaib (MI-12)	
Paul Tonko (NY-20)	
Lauren Underwood (IL-14)	
Gabe Vasquez (NM-02)	
Nydia Velázquez (NY-07)	
Maxine Waters (CA-43)	
Bonnie Watson Coleman (NJ-12)	

Jennifer Wexton (VA-10)	
Nikema Williams (GA-05)	

*ال تزال القائمة مفتوحة مع إمكانية ازدياد عدد المنضمين للمطالبة بوقف "الدعم اللامشروط لإسرائيل"، والحرب على غزة.
*صوّت 3 أعضاء من مجلس الشيوخ ضد مشروع المساعدات والدعم الأمني للكيان الصهيوني، والذين عبروا عن قلقهم من حملة ناتنياهو العسكرية في غزة: وهم الديمقراطيان **جيف ميركلي وبيتر ويلش**، والمستقل **بيرني ساندرز.**

ت. تعديل المواقف في مجلس الشيوخ

يعلن فان **هولين ودوربين وكين وشاتز** وزملاؤه عن تعديل يتطلب أن يتوافق فيه استخدام المساعدات الأمريكية الإضافية مع القانون الأمريكي والدولي. ويدفع أكثر من عشرة من أعضاء مجلس الشيوخ من أجل التعديل، بما في ذلك متطلبات الإبلاغ الإضافية.

اليوم، أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي **كريس فان هولين (ديمقراطي من ولاية ميريلاند)، وديك دوربين (ديمقراطي من إلينوي)، وتيم كين (ديمقراطي من فرجينيا)، وبريان شاتز (ديمقراطي من هاواي)،** بالإضافة إلى أعضاء مجلس الشيوخ **إليزابيث وارن (ديمقراطي من ولاية فرجينيا)، جيف ميركلي (ديمقراطي من ولاية أوريغون)، بيتر ويلش (ديمقراطي من ولاية فرجينيا)، مارتن هاينريش (ديمقراطي من ولاية نيو مكسيكو)، توم كاربر (ديمقراطي من ولاية ديلاوير)، بن راي لوجان (ديمقراطي من ولاية نيو مكسيكو)، أعلن بيرني ساندرز (المستقل عن ولاية فيرمونت)، ومازي هيرونو (ديمقراطي عن ولاية هاواي)، وإد ماركي (ديمقراطي عن ولاية ماساشوستس)** أنهم يعملون على تعديل يلزم بأن تكون الأسلحة التي تتلقاها أي دولة بموجب ملحق الأمن القومي المقترح يتم استخدامها وفقًا لقانون الولايات المتحدة والقانون الإنساني الدولي وقانون النزاعات المسلحة.

يتطلب تعديل أعضاء مجلس الشيوخ أيضًا أن يقدم الرئيس تقريرًا إلى الكونجرس حول ما إذا كانت الدول التي تتلقى معدات عسكرية يدفع ثمنها دافعو الضرائب الأمريكيون تستوفي هذا الاختبار وما إذا كان استخدام الأسلحة التي توفرها الولايات المتحدة يتوافق مع التوجيهات الرئاسية الراسخة بشأن عمليات نقل الأسلحة وسياسات وزارة الدفاع للحد من الأسلحة التي تسبب أضرارا للمدنيين. ومن شأنه أن يدعم القانون الحالي الذي يحظر المساعدة الأمنية الأمريكية لأي دولة تمنع أو تقيد المساعدة الإنسانية الأمريكية للمحتاجين، بموجب تنازل رئاسي. ولا ينطبق التعديل على الأموال المخصصة لأنظمة الدفاع الجوي أو الأنظمة الأخرى التي يقرر الرئيس أنها ستستخدم لأغراض دفاعية بحتة. " **فأموال دافعي الضرائب لم تأتي قط في هيئة شيك على بياض. ومن الأهمية بمكان أن نخضع جميع الدول التي تتلقى مساعدتنا لنفس المعايير – وهذا يشمل ضمان أن استخدام هذه المساعدة يتماشى مع قانون الولايات المتحدة، والقانون الإنساني الدولي، وقانون النزاعات المسلحة. ويجب علينا أيضًا أن نصر على أن يتعاون شركاؤنا معنا في السماح بإيصال المساعدات الإنسانية. إن تعديلنا يفعل كل ذلك ويضع التقارير اللازمة أمام الكونجرس من أجل تتبع هذه الإجراءات**". وقال السيناتور فان هولين: "بينما نعمل على توفير التمويل الضروري في ملحق الأمن القومي،

فإنني أتطلع إلى العمل مع زملائي لمعالجة هذه القضايا الأساسية". وقال **السيناتور دوربين**: "إن الولايات المتحدة دولة لا غنى عنها في مساعدة الدول الحليفة في أوقات الصراع". "مع أي مساعدة من هذا القبيل، بما في ذلك الحزم التكميلية، نتحمل مسؤولية ضمان أن المساعدات تتبع القانون الأمريكي والدولي. وبهذا التعديل، فإننا نعزز تلك النقطة الأساسية وقيمنا الأمريكية.

كما أشار **السيناتور كين**: "إن المساعدة المقدمة إلى حلفائنا وشركائنا تأتي دائمًا مع توقع أنهم سيتبعون قوانين الحرب الدولية". "يؤكد هذا التعديل العالمي من جديد الحاجة إلى حماية المدنيين الأبرياء العالقين في مناطق النزاع وضمان إيصال المساعدات الإنسانية إلى السكان الضعفاء. يجب أن نضمن أنه حتى عندما نقف مع شركائنا وحلفائنا في جميع أنحاء العالم، فإن دعمنا يظل متسقًا مع القيم الأساسية والدعم القوي لحقوق الإنسان الذي عبر عنه الشعب الأمريكي. "عندما نوافق على الإنفاق الفيدرالي - سواء كان ذلك لأشياء مثل الإسكان العام وإصلاح الطرق السريعة أو برامج وزارة الدفاع الخاصة بنا - فإننا نطلب خططًا مفصلة حول كيفية استخدام الأموال بالضبط. ونتوقع أيضًا أن نتلقى شكلاً من أشكال التقارير حول هذا الموضوع بعد ذلك. ولا ينبغي أن يختلف الأمر بالنسبة لتمويل المساعدة التي نقدمها للحلفاء في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك "إسرائيل". وقال **السيناتور ميركلي**: "لا ينبغي للولايات المتحدة أبدًا توريد أو بيع الأسلحة إلى أي دولة دون ضمانات بأنها ستستخدم بما يتوافق مع القانون الدولي، "لا استثناءات." "**إن ضمان حماية المدنيين وحصولهم على موارد المساعدة الإنسانية الكافية خلال أوقات النزاع يجب أن يكون أولويتنا الأولى. ومن الضروري أيضًا ضمان استخدام الأسلحة والمواد الدفاعية الأمريكية المرسلة إلى الخارج بما يتوافق مع القانون الدولي. إن تعديل السيناتور فان هولين لقانون الأمن القومي والمخصصات التكميلية سيعزز هذه الأهداف. وقال السيناتور ويلش: "بينما نواصل المفاوضات، سأواصل الدعوة بقوة إلى إدارة بايدن وقيادة مجلس الشيوخ لإجراء تغييرات أخرى على التشريعات التي تتناول المساءلة والأخلاق والشفافية فيما يتعلق بالأسلحة المرسلة إلى الخارج**". وقال **السيناتور كاربر**: "يسعدني أن أنضم إلى زملائي في هذا التعديل، الذي يكرر أن المساعدة العسكرية الأمريكية المقدمة لشركائنا يجب أن تستخدم وفقًا للقانون - وخاصة القانون الأمريكي والقانون الإنساني الدولي". "هذه المبادئ ضرورية دائمًا، ولكن بشكل خاص ونحن ندعم أولئك الذين يعملون للدفاع عن الديمقراطية في جميع أنحاء العالم."

تعديل أعضاء مجلس الشيوخ:

1-يشترط أن يتم استخدام الأسلحة التي تتلقاها أي دولة بموجب مشروع القانون هذا وفقًا لقانون الولايات المتحدة والقانون الإنساني الدولي وقانون النزاعات المسلحة.
2-يتطلب أن يحصل الرئيس على ضمانات بأن أي دولة تتلقى أسلحة من خلال مشروع القانون هذا تتعاون بشكل كامل مع الجهود التي تدعمها الولايات المتحدة لتقديم المساعدة الإنسانية للمحتاجين، مع مراعاة التنازل الرئاسي.
3-يتطلب أن يقدم الرئيس تقريرًا إلى الكونجرس في غضون 30 يومًا حول ما إذا كانت كل دولة تتلقى المساعدة الأمنية الأمريكية من خلال مشروع القانون هذا:
-استخدام المعدات العسكرية الممولة أمريكيا وفقا لما يلي:

- الأغراض المقصودة منها وبرامج مراقبة الاستخدام النهائي الأمريكية؛ والقانون الإنساني الدولي، وقانون النزاعات المسلحة، وقانون الولايات المتحدة؛

- سياسة الرئيس لنقل الأسلحة التقليدية (CAT) لعام 2023 وخطة عمل وزارة الدفاع لتخفيف الأضرار المدنية والاستجابة لها (CHMR-AP)؛

-التعاون الكامل مع الجهود الأمريكية والجهود الدولية التي تدعمها الولايات المتحدة لتقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين.

4-يوضح أن هذه الأحكام لا تنطبق على الأموال المخصصة لأنظمة الدفاع الجوي أو الأنظمة الأخرى التي يقرر الرئيس أنها ستستخدم لأغراض دفاعية بحتة.